كونه توابا انه يكثر منه قبول التوبة لكثير من
التائبين فلا يرد ما يقال ان كان تدل على ان
ذلك الثبوت في الماضي وان كان كذلك فكيف
يكون علة للاستغفار في الحال او في المستقبل
اهزاده قوله وعلم بها انه قد اقترب اجله
قال مقاتل لما نزلت قرأها النبي صلى الله عليه وسلم
على اصحابه وفيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص
والعباس ففرحوا واستبشروا وبكى العباس
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم
قال نعيت اليك نفسك قال انه كما تقول فعاش بعدها
ستين يوما ما روى فيها صاحكا مستبشرا وقيل
نزلت في منى بعد ايام التشريق في حجة الوداع
فبكى عمر والعباس فقيل لهما هذا يوم فرح فقالا بل
فيه نعي النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبار بموته
وعن ابن عمر نزلت هذه السورة بمنى في حجة
الوداع ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين
ثم نزلت اية الكلالة فعاش بعدها خمسين يوما
ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش
بعدها احدى وعشرين يوما وقيل سبعة ايام
وقيل غير ذلك وقال الرازي اتفق الصحابة على

ان

ان هذه السورة دلت على نعي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك لوجوه احدها انهم عرفوا
ذلك لما خطب صلى الله عليه وسلم عقب السورة
وذكر التخيير وهو قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته
لما نزلت هذه السورة ان عبدا خيره الله تعالى
بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله تعالى فقال
ابو بكر فديناك بانفسنا واموالنا وابائنا وامهاتنا
ثانيها انه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول
الناس في الدين افواجا دل ذلك على حصول
الكمال والتمام وذلك يعقبه الزوال والنقصان
كما قال
اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
ثالثها انه تعالى امره بالتسبيح والحمد والاستغفار
مطلقا واشتغاله بذلك يمنعه عن اشتغاله بامر
الامة فكان هذا كالتنبيه على ان امر التبليغ قد تم
وكمل وذلك يقتضي انقضاء الاجل اذ لو بقي صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك لكان كالمعزول من الرسالة
وذلك غير جايز اه خطيب قوله ايضا وعلم بها
انه قد اقترب اجله جواب عما يقال ما المناسب
لمجيء الفتح والنصر والحمد والشكر فما وجه زيادة
الاستغفار والتوبة وايضاحه قول الحسن اعلم